النحات ألفرد بصبوص:

المعاملة صعبة جدا مع الصغر

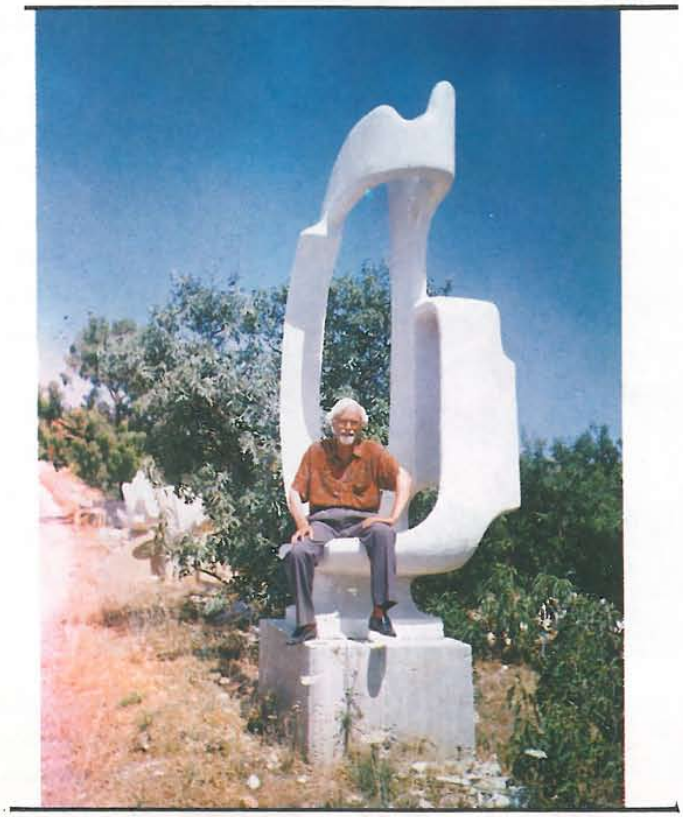

احدى منحوتاته

– إستهل الفنان بصبوص حديثه لإلهام عارضاً المراحل التي قطعها مع عائلته والتي تضمنت فترات صعبة وقال: والدي كاهناً وخطاطاً ورساماً تأثر به أخي ميشال كثيراً منذ صغره.. ودرس ميشال في أكاديمية الفنون الجميلة أربع سنوات وأثناء تولي الاستاذ حميد فرنجيه وزارة التربية، وكان حاضراً حفلة التخرج وسأل عن الذي نفذ المنحوتات العائدة لأخي ميشال.. فأجابوه أن الشخص الذي نفذها من الشمال فطالب له بمنحة إلى باريس وهكذا درس ميشال لمدة سنتين في أكاديمية الفنون الفرنسية، وبعد عودته إلى لبنان نفذ معرضاً في العام ١٩٥٣ وأعتبر المعرض الاول في الحداثة في لبنان آنذاك ثم أقام معرضاً في الاونيسكو وحاز على جائزة تقديرية وحصل على منحة ثانية الى فرنسا بمسعى السيدة زلفا شمعون إلى باريس واستلم هناك محترف Atelier للفنان العالمي «زادكين».

وبعد عودته بدأت أنفذ له بعض الاعمال وأعطي ملاحظاتي عندها طلب مني أن أنفذ أعمالاً بمفردي وكان يزورني في راشانا مرة كل أسبوع وشجعني دوماً بعد أن رأى منحوتاتي ويدعوني للمثابرة بالرغم من الصعوبات التي واجهتني..

أتخطى الصعوبة والقساوة هو الحوار بيني وبينه...

أضاف.. أقمت معرضي الأول في العام ١٩٥٨ في ساحة الوردية عند أليكو صعب حيث بيعت كل منحوتاتي، وحصلتُ على منحة من الحكومة الفرنسية ولمدة سنة في باريس، وعملتُ في الحجر والخشب وقدمت فيها معرضاً نهاية السنة بنحو ٢١ منحوتة أنجزتها في خلال سبعة أشهر وحزتُ على الجائزة الاولى.. وبعد ست سنوات ذهبتُ إلى باريس مرة أخرى وقدمت قطعة من عملي في معرض لودان بحضور السفير اللبناني وقد تمّ رفع العلم اللبناني لأول عمل فني رائع وذلك في العام ١٩٦١ وطبعاً كانت منحوتتي، وفي العام ١٩٦٢ أسسنا مع أخي ميشال المسرح في راشانا..

عائلة البصابصة الفنية

وأضاف السيد بصبوص لو كنّا نعمل اليوم على مستوى فني تجاري حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه فقد حافظنا نحن البصابصة على موقعنا ولم يكن لدينا الهم إذ بيعت المنحوتات أو لم تبع لانه لدينا الايمان الكلي بالفن.

وهناك أيضاً أخي يوسف وابنه نبيل الذي حصل على منحة في مجال النحت أيضاً وهناك أيضاً إبن اخي الثاني إنطوان وكذلك سامية بصبوص التي إشتهرت بالرسم أيضاً.

وما يدل على أن مسؤولية العمل تنتقل عبر العائلة واثياً فهم لم يهربوا من هذا العمل الشاق فالنحت شبيه بالاشغال الشاقة إذ أنه على النحات أن يعمل بواسطة الصاروخ والإزميل لكي تتكلم الصخرة تحت يديه وعليه أن يحافظ على الـ Equilibre et le proportion فأنا حالياً ما زلتُ أعمل

وأحيانا بمساعدة بعض الشباب الجامعي وقد درست في «الالبا» وكان لدي حوالي الـ ٤٥ تلميذاً وفي خلال ثلاثة أيام لاحظت أن هناك ٣ تلاميذ يهتمون بعملهم فقط والباقي يريد التسلية، فتركت المدرسة.

□ كيف تتعامل مع الجماد؟ وتعطيه الحركة والحياة؟

– المعاملة صعبة جداً مع الصخر الذي يجعلني أتخطى الصعوبة والقساوة وهو الحوار بيني وبينه فأنا أتساءل وأتكلم إلى الحجر فعندما أدخل إلى المحترف حيث أعمل وكأني أقوم بزيارة لهيكل حيث تفوح القدسية والسمو والطهارة.

□ تعاطيك النحت لم يقتصر فقط على التعامل والحوار معه بل تعداه إلى الخشب والحديد والنحاسيات ما هي ميزة معالجة كل تحفة فنية برأيك؟!

– للصخر طريقة معالجة خاصة، أما الخشب مسموح أن أتصرف به بطريقة أسهل إذ أنه لا يمكنني صنع منحوتة رخيصة من الحجر لانه يجب المحافظة على الشكل الاساسي إضافة إلى الاشكال الهندسية.

□ ما هو دور المرأة في عملك؟

– كما هو ملاحظ تحتل المرأة نحو ٧٠ أو ٨٠٪ من المكانة في أعمالي والانسان ككل أيضاً فعبر التاريخ تغنى الشعراء بالمرأة فهي الجمال والعطاء وأنا صورت الكرة الارضية في شكل المرأة.. وكذلك حافظت على الأمومة والام.. وما زلت رغم ٣٧ عاماً من النحت والتفتيش أبحث عن الصفحة الثانية..

□ ومتى ستجدها؟

– هو موجود بذاتها فالتجدد مستمر كل ساعة وخيالي يحملني على أجنحته وكأني ورقة طائرة ولا أعرف إلى أين سأصل.. الفن بالنسبة لي غذاء كامل.

□ من أين تستوحي نحوتاتك؟

– الطبيعة ككل تشكّل عاملاً مهماً بالنسبة لي وأنا أستوحي منها، من الغيوم، من البحر، من الأشجار الخ...

□ عرف لبنان في العالم بلبنان جبران خليل جبران، ما هي العراقيل التي منعت من أن يُعرف لبنان على صعيد بيت البصبوص لجهة فن النحت؟

– لقد عُرف اسم بصبوص في لبنان، أما في العالم فهو معروف على صعيد الأفراد، فقد بيع إنتاجنا في أميركا، إلمانيا، انكلترا، وبعض الدول الأخرى ولكن فقط للأفراد. وهنا ألوم الدولة، وزارة الإعلام، وزارة السياحة لأنها يجب أن تهتّم أكثر في المجال الفني، وقد طالب البصابصة رؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا على الحكم، بانشاء متحف حديث أو Musée des arts modernes au Liban.

□ في مجال الفن الذي برع فيه آل بصبوص، هل نلتم حقكم من الدول الغربية، أكثر من بلدكم، على صعيد التقدير المعنوي والمادي؟

– في الدول الأوروبية أو الاميركية، اشترى من إنتاجنا أفراد يملكون مجموعات فنية من كل دول العالم، مثلاً من إنتاج بيكاسو، ميرو، هنري مور ومن البصابصة، هذا ما جعلنا نضاهي الاعمال الغربية.

أما في لبنان، فالدولة تقول دائماً أن الأموال غير متوفرّة، بينما الملاحظ أن أموالاً باهظة تهدر في غير محلها.

□ كفنان لبناني عريق ما هي أمانيك؟

– أتمنى أن تسأل الدولة عن أحوال الفنان، وأن تبني متحفاً حديثاً، وأنا لديّ الاستعداد الكلّي لأقدّم اكثر من منحوتة للمتحف بما يقدّر بالخمسين ألف دولار أميركي وأتمنى أن تصل كلمتي الى المسؤولين المعنيين.

واختتم الفنان ألفرد بصبوص حديثه، بتوجيه الشكر الى مجلة إلهام التي أفسحت المجال له، لإيصال معاناته وإنتاجه الى الجمهور الذي يقدّر الفن.